ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروة وفسر التقوى بانها اجتناب
الاعمال السيئة من شرك وفسق او بدعة فافاد ان ترك البدعة من ماهية
العدالة فطابق كلام الاصوليين فالمبتدع لا يكون عدلا على راى الرازي
ثم انه قسم البدعة الى قسمين الى ما يكون رد الامر معلوما من الدين ضرورة
او اتيانا لامر معلوم بالضرورة انه ليس منه انتهى قلت ولا يخفى ان من كان
بهذه الصفة فانه كافر لرده ما علم بثبوته أو اتيانه لما علم بنفيه وكلا الامرين
كذلك لانه تكذيب للشارع وهذا ليس من محل النزاع اذ الكلام في المتلم
المبتدع واما ما يكون ابتداعه بفسق فقد اختار نفسه ونقل عن الجمهور
أنه يقبل ما لم يكن داعيه وحي فلا يرد الا الداعية ورده لا لاجل بدعة
بل لكونه داعيه وهذه مسئلة قبول أهل التاويل والمصرح بنقل وكتبه
الاربعة العواصم ومختصر الروض الباسم وهذا الكتاب ومختصره في
اصول علم الحديث اجماع الصحابة على قبول فساق التاويل ولا يخفى أن
هذا ينافي القول بشرطية عدم البدعة في الراوي ورسم العدالة
منافاة ظاهرة وقد تقرر كون البدعة من الكبائر عند ائمة العلم
ودلت له عدة احاديث قد اودعناها رسالة حسن الاتباع وقبح
الابتداع وسقنا شطرا منها صالحا في ثمرات النظر واطلنا القول في
هذا البحث واذا عرفت هذا فلا يخلو قابل المبتدع اما ان لا يقول انه
عدل وان ابتداعه لا يخل بعدالته فهذا رجوع عن رسم العدالة
او يقول انه لا يشترط عدم البدعة في العدل وانه لا يطابق احاديث

الزجر

الزجر عن البدعة البحث الثاني ان تفسير العدالة بما طابقه الحافظ ابن حجر
نطابقت عليه كتب ائمة الاصول والحديث وان حكى في البعض قيد الابتداع
فانهم قد اتفقوا على انها ملكة ولا يخفى انه ليس هذا معناها لغة ففي القاموس
العدل ضد الجور وان كلامه في هذه الالفاظ قليل الافادة لانه يقول و
الجور نقيض العدل فيدور وفي النهاية لابن الاثير العدل الذي لا
يميل به الهوى فهو وان كان تفسيرا للعادل افاد المراد به وفي
غيرهما العدل الاستقامة ولا مة التفسير اقوال في تفسيرها قال الفخر
الرازي في مفاتيح الغيب بعد سرده الاقوال انه عبارة عن الامر المتوسط
بين طرفي الافراط والتفريط قلت وهو قريب من تفسيره بالاستقامة
فانه فسرها الصحابة وهم اهل اللسان العربي بعدم الرجوع الى عباده
الاوثان وانكر ابو بكر الصديق على من فسرها بعدم الاتيان بذنب وقال
جهلتم الامر على اشده وفسرها امير المومنين علي عليه السلام بالاتيان بالفرائض
والحاصل ان تفسير هذه العدالة بالملكة ليس هو معناها لغة ولا اني
عن الشارع في ذلك حرف واحد وتفسيرها بالملكة تشديد لا يتم وجوده
الا في المعصومين وافراد من خلص المومنين بل في الحديث ان كل بني ادم
خطاؤون وخير الخطائين التوابون وفيه انه من بني لا عصى وهم الا
يجيء بكبائر ولا يخفى ان حصول هذه الملكة لكل راو ومن رواة الحديث
معلوم انه لا يكاد يقع ومن طالع تراجم الرواة علم ذلك وبالجملة فالتحقيق ان
العدل هو من قارب وسدد وغلب خيره على شره وفي الحديث المومن واه راقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)